Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العمة دينا (Dina) مع سائق العربة (١٦٩٩)، حبس أخي تم (Tim) من قبل محكمة التفتيش (١٧٠٤)، موت لوفيفر (Le Fever) (١٧٠٦)، اقتحام البقرة تحصينات العم توبي (Toby) (١٧١٨)، زواج أُباديه (Obadiah) (١٧١٢)، مولد ابنه الأول (١٧١٣)، موت يوريك (Yorick) (١٧٤١). لا تكاد توجد حادثة مهما تكن بسيطة أو في أي موضع من الكتاب وردت إلا وتقع في موقعها الزمني الصحيح بالنسبة لكل حادثة أخرى. والهفوات في التاريخ نادرة لا تزيد على واحدة أو اثنتين. وكثير من الأحداث، وبخاصة تلك المتعلقة بالعم توبي، يمكن أن تدقق بالنسبة لأحداث تاريخية معينة. ولكل قطعة في الأحجية موضعها الذي لا يلائمها سواه. وهذا في حد ذاته دليل على أن الرواية لم تكتب دون خطة، فهي تتطلب - ولا شك أنها تطلبت من المؤلف - نظاماً معقداً لمعارضة التواريخ والأحداث ببعضها. ونحن نعرف أن ستيرن كان كاتباً مُرويّاً حريصاً يعيد النظر في مسوداته مرة بعد مرة إلى أن تستوي على نحو يرضاه ذوقه النيّق وحكمه المتشدد.

ومن الجدير بالملاحظة أيضاً أن هذا التأريخ الكرونولوجي يدخل في صلب الرواية بصورة طبيعية. فالتواريخ لا تستعرض للفت النظر، وإنما تنزلق عرضاً في سياق أمور أخرى. وكثيراً ما تُكشف دون ذكر تاريخ بعينه، وإنما تكون الحادثة قد وقعت في وقت ما قبل أو بعد حادثة أخرى يمكن استنتاج تاريخها من إشارة عابرة إلى واقعة تاريخية. ومما يدعو إلى الإعجاب أن هذه الأوقات والتواريخ تقع في مواضعها الصحيحة عند مقارنتها مع بعضها بعضاً. وسبب ذلك أنها ليست مقدمة خارج الشخصيات أو كخلفية ترسم عليها